□ أفراحنا بأعياد الثورة (سبتمبر وأكتوبر) هي أفراح الحرية والوحدة.. والعزة والكرامة لكل الأجيال.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

من بين سبعة أعضاء مؤسسين في عام ١٩٤٥م

اليمن والجامعة العربية

□ .. من بين سبع دول عربية أسست الجامعة العربية قبل نحو ستين عاما كان اسم اليمن حاضرا بقوة وعلى مدى ستة عقود ظل الارتباط وثيقا بين اليمن والجامعة .. ففي البدء كانت اليمن هما من هموم هذه المؤسسة العربية وملفا ساخنا خلال مرحلة الاستعمار والاستبداد.

أما اليوم فإن الجامعة العربية واصلاح الوضع العربي في سلم أولويات وهموم الدبلوماسية اليمنية.

وفي الذكرى الـ٤٢ للثورة السبتمبرية الخالدة كان لابد من الوقوف على محطات ستين عاما من مسيرة الدور القومي الفاعل لليمن.

في مايو ١٩٣٧م انضمت اليمن لمعاهدة الاخوة العربية والتحالف المعقودة بين العراق والسعودية في ابريل ١٩٣٦م ومما تضمنته المعاهدة النص على التزام أعضائها بحل الخلافات بين أطراف النزاع بالطرق السلمية والعمل على توثيق عرى التعاون وتقديم المساعدات بين الدول الأعضاء.

وجاء ذلك في الوقت الذي توالت فيه الدعوات إلى عدد من المشاريع الوحدوية العربية منها مشروع سوريا الكبرى ومشروع الهلال الخصيب ومشروع اتحاد عربي شامل إلى أن جاءت دعوة السيد مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر التي قدمها إلى مجلس الشيوخ المصري في ٣٠ مارس ١٩٤٣م وعلى إثر دعوته بدأت الاجتماعات التمهيدية تتواصل بين مسؤولي الدول العربية المستقلة.

وبالنسبة لمندوب المملكة المتوكلية اليمنية فإن مندوبها آنذاك كان ممثل الإمام السيد حسين محمد الكبسي حيث التقى عدة مرات مع السيد النحاس في فبراير ١٩٤٤م وشارك في كافة الاجتماعات التمهيدية ولم تتردد اليمن عن المشاركة وإن كان تمثيلها بصفة مستمع لأن الإمام لم يفوض مندوبه صلاحيات في النقاش والمداولة ، وكانت فرحة ابناء اليمن كبيرة بقيام مؤسسة عربية تقف معهم لمواجهة العدو البريطاني الذي كان يحتل الشطر الجنوبي من الوطن.

أعدها للنشر/
عبدالعزيز الهياجم

مؤتمر الاسكندرية

□ .. ومن أجل وحدة الصف العربي وتوحيد كلمة الأمة وتحريرها من الاستعمار انعقد المؤتمر العربي العام في مدينة الاسكندرية خلال الفترة ٢٥ اغسطس إلى ٧ اكتوبر ١٩٤٤م وتمخض عن اعلان ما اطلق عليه (بروتوكول الاسكندرية) حيث يعتبر البداية الحقيقية لتأسيس جامعة الدول العربية ، وكانت اليمن واحدة من الدول السبع العربية التي ساهمت في التئام هذا المؤتمر ونجاحه .. إلى جانب سوريا ومصر ولبنان والعراق والسعودية والاردن وبمشاركة مندوب عن فلسطين .. حيث قام المؤتمر بصياغة أسس ومبادئ وأهداف الجامعة وتم تضمينها في البروتوكول الصادر في ختام اجتماعات المؤتمر العربي العام الذي جاء تمهيدا لانطلاقة العمل القومي المشترك.

تأسيس الجامعة العربية

□ .. وقد عقدت اللجنة التحضيرية في الفترة من ١٧-١٩ مارس ١٩٤٥م المؤتمر العربي العام التي ناقشت وأقرت مشروع الميثاق ، وفي يوم ٢٢مارس ١٩٤٥م وقعت ست دول عربية على ميثاق الجامعة وهي: العراق- الاردن- مصر- سوريا- لبنان- السعودية- أما اليمن وهي من الدول السبع المؤسسة للجامعة فلم تتمكن من التوقيع في نفس الموعد لتأخر وصول مندوبها ، وقد صدقت على ميثاق الجامعة بمدينة صنعاء في ٥ مايو ١٩٤٥م.

ولقد كان لقيام الجامعة العربية الأثر الكبير في مساندة حقوق بعض الدول العربية التي ظلت على امتداد حقبة النصف الثاني من القرن العشرين تطالب بالتحرر والانعتاق من الاستعمار ، وكان دور الجامعة منذ قيامها فاعلا وداعما لمساندة الحركات العربية التحررية إذ أنها حولت طموحات الجماهير العربية من مجرد أحلام وآمال إلى أمر واقع ، وأصبحت الجامعة بيت العرب لاسيما بعد أن انضمت إليها كافة الدول العربية المستقلة وكان للجامعة دورها على المستوى الدولي وخاصة فيما يتعلق بحق تقرير مصير الدول والأقاليم التي كانت خاضعة للاستعمار وكانت قضية فلسطين ولازالت هي القضية المركزية الأولى.

وكان أول مندوب دائم لليمن لدى الجامعة العربية هو السيد علي اسماعيل المؤيد ، كما كان أول وزير مفوض لليمن لدى مصر.

آلية الانعقاد الدوري مشروع يمني وضع حداً للقمم الطارئة

دعم اليمن

□ .. في يونيو ١٩٤٦م اليمن يتقدم باحتجاج إلى مجلس الجامعة العربية بشأن الاعتداءات والغارات الجوية الاستفزازية البريطانية على المدن والقرى اليمنية والذي على ضوئه أعلنت الجامعة العربية دعمها لليمن ، كما اقترحت على الطرفين المتنازعين التوصل إلى اتفاق متبادل.

● في فبراير ١٩٤٨م وأثناء قيام الثورة الدستورية وبناء على طلب وزير خارجية الثورة حسين الكبسي ارسلت الجامعة العربية أمينها العام عبدالرحمن عزام لكنه وأعضاء اللجنة التي كانت مهمتها دراسة الوضع والقيام بتحريات أولية لم يتمكنوا من الوصول إلى صنعاء لغموض الموقف ونظرا لمواقف الاقطار العربية التي تميزت بالصمت عموما والحذر تارة والسلبية تارة أخرى من الاعتراف والتأييد للحكم الجديد في صنعاء.

الدفاع المشترك

□ .. في إطار الجامعة العربية وقعت اليمن في فبراير ١٩٥٢م بالقاهرة على وثائق المعاهدة العربية للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء في الجامعة العربية ووقعت على هذه المعاهدة في ذات الوقت كل من مصر وسوريا ولبنان والسعودية.

● في فبراير ١٩٥٤م وعلى ضوء تقديم بريطانيا مخططها بشأن إقامة اتحاد الجنوب العربي الإمام أحمد يبلغ جامعة الدول العربية بهذا المخطط الاستعماري البريطاني في الجنوب اليمني المحتل.

● في ابريل ١٩٥٦م وقعت اليمن على ميثاق جدة لانشاء الحلف الثلاثي العربي (معاهدة الدفاع المشترك) بين مصر والسعودية واليمن حيث وقعها كل من الإمام أحمد يحيى حميد الدين ملك المملكة المتوكلية اليمنية والرئيس المصري جمال عبدالناصر والملك سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية.

وقد مثل ذلك تطورا كبيرا في علاقات الدول الثلاث وخاصة اليمن التي كانت في حاجة للعون المصري والسعودي لمواجهة بريطانيا التي انزعجت من ذلك مما أدى إلى الاعتداءات البريطانية المتكررة على (الأراضي اليمنية) نتيجة اشتباكات حدودية نشبت في منطقة حريب وعلى المقر البريطاني في الضالع بالإضافة إلى إشاعة التمرد التي حدثت في محمية عدن ضد بريطانيا.

كل تلك الأفعال أدت إلى شن غارات بالطيران ، وازائها تقدمت اليمن بعدة شكاوى إلى الجامعة العربية والامم المتحدة واستقبل الرئيس المصري جمال عبدالناصر وزير اليمن المفوض بالقاهرة عبدالرحمن أبو طالب الذي طلب مساعدة مصر لمواجهة الغارات البريطانية .. ومن ناحيتها نظرت الجامعة العربية في شكوى اليمن وأوفدت أمينها العام عبدالخالق حسونة الذي وصل فعلا إلى موقع الأحداث في يناير ١٩٥٧م.. واطلعت على بشاعة الغارات البريطانية ، كما وصلت بعثة

بيت العرب ظـــل أبرز ملفات الدبلوماسية اليمنية